The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 4, Issue 2, 2026
Page No: 265-273
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 معامل التأثير العربي 0.69 :2025 (AIF) ISI 2024: 0.696

Spatial analysis of urban humanization indicators in holy shrine cities using modern technologies "The holy city of Kadhimiya as a Case Study"

amal abed Asal*
Department of Remote Sensing, College of Remote Sensing and Geophysics, AL-Karkh University for Science. Baghdad, Iraq

التحليل المكاني لمؤشرات انسنة المدن في مدن العتبات المقدسة باستخدام التقنيات الحديثة، مدينة الكاظمية المقدسة انموذجاً

آمال عبد عسل*
قسم التحسس النائي، كلية التحسس النائي والجيوفيزياء، جامعة الكرخ للعلوم، بغداد، العراق

*Corresponding author: Amal.abed.asal@kus.edu.iq

Received: March 07, 2025	Accepted: April 21, 2026	Published: May 05, 2026

Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Abstract:
The research shed light on the humanization of cities in holy threshold cities, as they are destinations visited annually by millions of visitors, in addition to being residential areas with thousands of inhabitants. Humanization is considered one of the latest planning approaches that gives the human dimension a crucial focus in developing the urban environment, improving the quality of life in the city, and advancing its deteriorating conditions. The study area was chosen as the urban area surrounding the shrine of Imam Al-Kadhim (peace be upon him), as the shrine is the primary nucleus for attracting visitors and gathering various urban activities in its vicinity. The research adopted the descriptive-analytical approach, relying on satellite imagery captured through Google Earth Pro and performing mapping operations using ArcGIS 10.8 software to evaluate the indicators of urban humanization in the study area, which included three residential neighborhoods (423, 419, 421) within the boundaries of the Holy Al-Kadhimiya Municipality. The results indicated a weakness in the indicators of urban humanization in the study area due to the lack of pedestrian flow and the absence of urban spaces because of the high density of the urban fabric near the holy shrine. Furthermore, there was no environmental impact, evidenced by the scarcity of green spaces and the failure to capitalize on the presence of the Tigris River near the noble shrine. The research presented a number of recommendations, including opening systematic radial corridors towards the holy shrine and directing efforts to increase open spaces that have a sustainable environmental impact, working to achieve thermal, psychological, and aesthetic comfort for visitors, and also serving as areas for social interaction for visitors and city residents, while preserving the city's heritage and religious identity.

Keywords: Humanization of cities, cities of sacred thresholds, urban environment, human dimension.

الملخص:
سلط البحث الضوء على انسنة المدن في مدن العتبات المقدسة لكونه مدن يرتادها سنوياً ملايين الزائرين إضافة الى كونها مناطق سكنية فيها الاف السكان، وتعد الانسنة من أحدث الأساليب التخطيطية التي تعطي البعد الإنساني محور مهم في تنمية البيئة الحضرية وتحسين جودة الحياة في المدينة والنهوض بواقعها المتردي. تم اختيار منطقة الدراسة (المنطقة الحضرية المحيطة بمرقد الامام الكاظم (ع) يعد المرقد النواة الأساسية لجذب الزائرين وتجمع مختلف الأنشطة الحضرية في محيطه، اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على المرئيات الفضائية الملتقطة من خلال برنامج ال (google Earth Pro) واجراء عملية رسم الخرائط باستخدام برنامج (Arc gis 10.8) لتقييم مؤشرات انسنة المدينة في منطقة الدراسة التي شملت ثلاث محلات سكنية وهي (423 ،419، 421) ضمن حدود بلدية الكاظمية المقدسة. اسفرت النتائج على ضعف مؤشرات انسنة المدن في منطقة الدراسة من خلال عدم توفير انسيابية الحركة للمشاة وانعدام الفضاءات الحضرية بسبب الكثافة العالية للنسيج العمراني بالقرب من المرقد المقدس، إضافة الى عدم وجود تأثير للجانب البيئي من خلال قلة التشجير وعدم استثمار وجود نهر دجلة بالقرب من المرقد الشريف. قدم البحث عدد من التوصيات تتمثل بفتح ممرات نظامية اشعاعية باتجاه المرقد الشريف وتوجيه بزيادة المساحات المفتوحة التي تحمل تأثير بيئي مستدام تعمل على تحقيق الراحة الحرارية والنفسية والجمالية بالنسبة للزائر وأيضا تكون مناطق تفاعل اجتماعي بالنسبة للزائرين وسكان المدينة مع العمل بالحفاظ على الهوية التراثية والدينية للمدينة.

الكلمات المفتاحية: انسنة المدن، مدن العتبات المقدسة، البيئة الحضرية، البعد الانساني.

المقدمة:

في ظل التطور العمراني المتسارع برزت "أنسنة المدن" كمفهوم حديث يسعى إلى وضع إستراتيجيات في التخطيط الحضري لتحقيق التوازن بين التطور العمراني واحتياجات الإنسان، حيث لم يعد النسيج العمراني تشكيلاً انشائياً بل تحول الى تجربة إنسانية متكاملة توفر راحة الانسان النفسية والجسدية والاجتماعية.

ان مدن العتبات المقدسة في العراق تتميز بالكثافة السكانية العالية وتوافد ملايين الزائرين سنوياً تقصد اضرحة المراقد المقدسة، كمل هو الحال في مدننا المقدسة (النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء) حيث لها أهمية كبيرة بسبب بعدها الديني والانساني، الأمر الذي يفرض ضغوطاً متزايدة على البنى التحتية والخدمات الحضرية.

مشكلة البحث:

تعاني مدن العتبات المقدسة من تدهور بيئتها الحضرية مما أثر سلباً على جودة الحياة في المدينة وذلك نتيجة لتزايد اعداد الزائرين سنوياً، مما شكل ضغطاً على البنى التحتية والخدمات والمناطق الحضرية.

فرضية البحث:

إمكانية انسنة المدن العتبات المقدسة بما يحقق تحسين جودة الحياة فيها مع الحفاظ على الهوية الدينية والتراثية للمدينة عامةً والمنطقة المركزية خاصةً.

أهمية البحث:

- التعرف على مفهوم أنسنة المدن وتطبيقاته بما يتلائم مع خصوصية مدن العتبات المقدسة من خلال الحفاظ على هويتها الدينية والتراثية.
- تحليل وتقييم البيئة الحضرية للمنطقة المحيطة بمرقد الامام الكاظم (ع) وتشخيص التحديات التي تواجه البعد الإنساني في هذه المدن.
- تقديم مقترحات تخطيطية تساهم في تحسين جودة الحياة في الأحياء القديمة دون اللجوء إلى إزالتها، بما يحقق نقلة نوعية ذات بُعد إنساني وحضاري.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.، تم الحصول على المرئية الفضائية باستخدام برنامج (google Earth Pro) وتوظيف برنامج (Arc gis 10.8) في اجراء عملية التحليل المكاني كأساس لفهم البنية الحضرية لمنطقة الدراسة، وتم إنتاج مجموعة من الخرائط التحليلية التي شملت: خرائط الكثافة العمرانية، الفضاءات الحضرية، شبكة الطرق، تم إجراء تقييم لمؤشرات الأنسنة في منطقة الدراسة وتم ادراج مقترحات تخطيطية.

الحدود المكانية:

تقع مدينة الكاظمية في شمال محافظة بغداد، بين خطي طول ٤٤,٣١٤١٩٣ شرقاً، ودائرتي عرض ٣٣,٣٦١١٠٢٦ شمالاً، ويحدها نهر دجلة من الجهة الشمالية، مما يبرز موقعها بالنسبة لمدينة بغداد. خريطة رقم (1) تمثل موقع وحدود منطقة الدراسة بالنسبة لمدينة الكاظمية المقدسة ومحافظة بغداد، والتي تضم ثلاث محلات سكنية تحيط بالمرقد الشريف وهي: (419،423، 421) والواقعة في مركز قضاء مدينة الكاظمية المقدسة ضمن الحدود البلدية لأمانة بغداد، حيث تم اختيار هذه المنطقة لما تتميز به بكثافة عمرانية عالية، وتداخل واضح بين الوظائف الدينية والتجارية والسكنية، مما يجعلها نموذجًا مثالياً لدراسة تحديات البيئة الحضرية في مدن العتبات المقدسة وإمكانية تطبيق معايير الأنسنة عليها، وكما موضح في خريطة رقم (1).

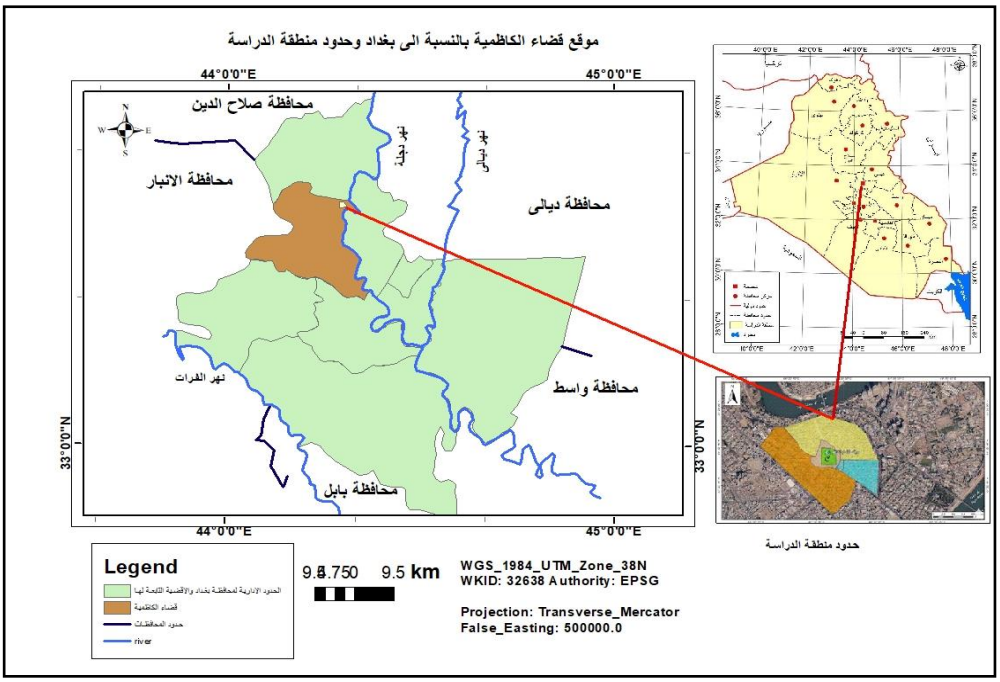

خريطة رقم (1): حدود منطقة الدراسة وموقعها منطقة بالنسبة لمدينة بغداد

المصدر: الباحثة، بالاعتماد على خرائط الهيئة العامة للمساحة، العراق، وخرائط .google Earth pro

المبحث الأول:

الإطار المفاهيمي لانسنة المدن وخصوصية مدن العتبات المقدسة:

أنسنة المدن لغوياً:

المعنى اللغوي لـ (أنسنة المدن أو المدن الإنسانية): كلمة "أنسنة" مأخوذة من الجذر "إنسان"، وتعني الألفة والتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة. وهي المدينة التي تشعر ساكنيها بالانتماء والالفة، مما يضفي طابعاً يعكس هويتها الانسانية والتفاعل مع الحيز المكاني، وتجذر الروابط الحسية والعاطفية والمعنوية بتلك البيئة العمرانية. (عبادة: 2026)

مفهوم انسنة المدن:

اختلف علماء الاجتماع والمخططين العمرانيين في تعريف (انسنة المدن) حيث لا يوجد مفهوم متفق عليه، يرتكز مفهوم أنسنة المدن على تحويل البيئة الحضرية الى مساحة صديقة للإنسان صالحة للعيش تخلق مساحة تفاعلية نابضة بالحياة لتمنح قاطنيها إحساس بالارتباط المكاني. بينما هنالك اخرون يرون: انه مفهوم يسعى الى خلق مساحات تتيح للإنسان الاستمتاع بالأماكن والتنقل بسلاسة، وخلق ممرات للمشاة تحقق الراحة والأمان، وإزالة كافة أنواع التلوث البصري، واشراك المواطن باعتباره عنصر مهم في تحسين البيئة الحضرية مما يخلق الراحة النفسية والبصرية لسكان المدينة. (الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي:2024)

من وجهة نظر أخرى يشير المصطلح إلى عملية تحويل المدن إلى بيئات صديقة للإنسان، حيث يتم التركيز على تعزيز جودة الحياة وتحقيق التفاعل الإنساني مع المدينة بمكوناتها المختلفة. ووفقًا للأدبيات، تُعرَّف "أنسنة المدن" بأنها التخطيط العمراني الذي يضع الإنسان في مركز الاهتمام، مستندًا إلى احتياجاته النفسية والاجتماعية والثقافية. (مهدي: 2025، ص183) او يشير المفهوم الى تصميم بيئات حضرية صديقة للإنسان تدعم التفاعل الاجتماعي، من خلال توفير مساحات عامة مريحة وآمنة للمشاة، وتحسين البنية التحتية بما يتلاءم مع احتياجات السكان.

انسنة المدن والتخطيط العمراني:

ترتبط أنسنة المدن بالتخطيط العمراني، وذلك لارتباطها بالحياة الحضرية، فلكل مدينة لها هوية تخطيطية وطراز عمراني خاصة بها تميزها عن غيرها مما يجعلها تتميز بطابع خاص.

التعريف العام للتخطيط: "هو أسلوب علمي يمكن من خلاله تقديم بديل أو حل للوضع الراهن من المشكلات للمجتمع مع وضع تصورات مستقبلية لإستغلال المواد المادية والإمكانيات المتاحة ويجب الأخذ فى الاعتبار أن تكون هذه الحلول وفق خطة زمنية منظمة وقابلة للتعديل وفق أى ظروف أو مشكلات مستقبلية". يكون التخطيط متخصصا في القطاع العمرانى والتنمية الحضرية والذي يعرف بالتخطيط العمراني **والذي يمكن توضيحه على أنه:**

تنسيق وتنظيم إستخدامات الأراضي حتى لا يحدث تعارض بينها يؤدي إلى اثار سلبية، وأيضا يهدف إلى تخطيط شبكات طرق سريعة وسهلة كما يهدف إلى تخطيط المدن الجديدة وضواحيها، واعادة تخطيط وتجديد العشوائيات والمدن القديمة، وتجميل البيئة عامة والبيئة العمرانية خاصة". (امانة مجلس التعاون الخليجي:2024، مصدر سابق)

ان تطور البيئة الحضرية في محيط المزارات الدينية امراً بالغ الأهمية ومدن العتبات خاصةً، لما تحمله هذه المواقع من مكانة روحية عميقة وتأثير وجداني استثنائي. وتهدف هذه التنمية إلى تأسيس بيئة متناغمة تعزز قيم التسامح والانسجام المجتمعي، بما يخدم تطلعات مجتمع حيوي ومزدهر. وفي هذا السياق، تتجلى فلسفة 'أنسنة المدن' في سعيها لتلبية المتطلبات البشرية وتهيئة فضاءات اجتماعية محفزة، عبر جعل الإنسان هو المحور الأساسي والمقياس الفعلي في العملية التخطيطية. وبذلك، يمتد الأثر الإنساني ليشمل كافة قطاعات المدينة، بدءاً من الجوانب العمرانية والبيئية، وصولاً إلى المجالات الاقتصادية، والثقافية، والترفيهية. (عبادة:2026)

العناصر الأساسية لانسنة المدن: (امانة مجلس دول الخليج: 2024، مصدر سابق)

تهدف أنسنة المدن الى تحسين جودة الحياة من خلال اعتماد العناصر التالية:

1. **نظام الحركة**: وهي الممرات الحركية التي يتنقل من خلالها الساكن بين اجزاء المدينة وتشمل الشوارع الرئيسية والثانوية والازقة.
2. **الفضاءات الحضرية**: الفضاءات العامة والمناطق الخضراء.
3. **النسيج الحضري**: وتمثل المنطقة العمرانية.
4. **الأمان والراحة:** يُعد تعزيز الأمان والراحة جزءًا أساسيًا من عملية أنسنة المدن. يشمل ذلك تحسين تصميم الشوارع والأرصفة وتوفير الإضاءة الليلية.

تجربة دولية في انسنة المدن:

انسنة المدينة المنورة:

تنطلق رؤية أنسنة المدينة المنورة من مبدأ محورية الإنسان في التخطيط الحضري لتحويل المدينة إلى بيئة حضرية مستدامة توازن بين تلبية احتياجات السكان والزوار من جهة والمحافظة على روحانية المكان وهويتها الإسلامية العريقة. (وكالة الانباء السعودية: 2025)

وفي ضوء رؤية المملكة العربية السعودية لعام 2030، تبلور هذه التوجه عملياً في عام 2017م عبر شراكة استراتيجية بين أمانة المدينة وهيئة التطوير في المدينة المنورة، بهدف رئيسي يتمثل في دفع عجلة جودة الحياة للأمام، ويشمل البرنامج على اليات تطوير للأحياء القديمة في المدينة المنورة، من خلال تحسين واجهة للمباني بأقل التكاليف، وادماج الخدمات الترفيهية والتعليمية والصحية ضمن الفراغات المتاحة دون الحاجة لإزالة المباني القائمة، ليصبح البعد الإنساني موازياً للتطوير العمراني وتحسين المشهد الحضري. (منصة مال، شبكة الانترنت)

وتتجلى كذلك في تعزيز الجوانب المجتمعية واللمسات الجمالية في البيئة الحضرية بما يخدم السكان والزائرين. وتهدف الأنسنة إلى إرساء تنمية مستدامة تخلق توازناً دقيقاً بين تلبية متطلبات الإنسان ومواكبة التطور الحديث. كما تهتم بإنشاء المساحات الخضراء والفضاءات العامة وأماكن الترفيه، إلى جانب تطوير الخدمات والارتقاء بالواقع البيئي والبنية التحتية والعمرانية؛ ويتم ذلك عبر تأهيل الأماكن الحيوية والمناطق العمرانية داخل المدينة مع الحفاظ على الهوية الدينية والتراثية واستثمارها للحصول على مدينة صديقة للانسان. وتتحقق هذه الغاية من خلال إعادة تاهيل المباني والفضاءات العامة في المدينة، وتعزيز نموها من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية (عبادة:2026، مصدر سابق) وهو ما يتضح جلياً في الشكل رقم (1).

شكل رقم (1): انسنة المدينة المنورة (المنطقة المركزية)

المصدر: عمل الباحثة صور من المنطقة المركزية المحيطة بالحرم النبوي بعد تطويرها ضمن مشروع أنسنة المدينة المنورة.

النشأة والتطور العمراني لمدن العتبات المقدسة:

لو تتبعنا تاريخ نشوء مدن العتبات المقدسة لم تظهر الا لوجود مرقد الاحد الائمة المعصومين (ع) كما في مدينة النجف التي تحتضن مرقد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ومدينة كربلاء لوجود مرقد الامام الحسين بن علي عليهما السلام وكذلك الحال في مدينة سامراء لوجود مرقد الأمام حسن العسكري عليه السلام وكذلك الحال في مدينة الكاظمية التي تحتضن مرقدي الائمة المعصومين وهو الامام موسى بن جعفر والامام محمد الجواد عليهما السلام، فلم توجد هذه المدن الا بعد وجود هذه الاضراحة المقدسة. يعد وجود (المرقد) اساس نشوء هذه المدن ويعد نواتها ورمزها الديني، وعليه يمكن تعريف المرقد في مدينة ما بانه: "رمز روحي يمثل القيم الدينية للمدينة لانه يعد المحور الوظيفي والتخطيطي والمعماري والذي يتحكم بجميع الفعاليات المحيطة به ويحدد طبيعة استعمالات الارض وتوزيعها". (الوردي: 2005، ص3)

فقد مرت هذه المدن بمراحل تطور عمراني متعددة و متزامنة مع التطورات التاريخية المواكبة لها، وتتميز هذه المدن في محيط المرقد المقدس بوجود النسيج المتضام المترابط ترابطاً دقيقاً حيث تعطي البعد الإنساني المقياس الصحيح ضمن هذا النسيج من خلال الازقة الضيقة، حيث يلجأ الناس لزيارته او يسكنون قربه للتبرك وقسم آخر يقوم بحماية المرقد وصيانته وتقديم الخدمات للزوار وايوائهم وقسم آخر يتخذ من حرفة دفن الموتى وسيلة للعيش، كل ذلك جعل من موضع المرقد قطب جذب بشري والذي ادى الى هجرة عدد من السكان الى هذا الموضع وانشاء مستوطنة حول المرقد وبمرور الزمن تطورت الى مدينة كبيرة. وتم اتخاذ مدينة الكاظمية وخاصة المنطقة المركزية كنموذجاً لمدننا المقدسة.

المبحث الثاني:

التحليل المكاني وتقييم مؤشرات انسنة المدن وفق مقترحات تخطيطية في منطقة الدراسة:

يتناول هذه المبحث تحليل وتقييم مؤشرات الانسنة الرئيسية تتمثل بـ (النظام الحركي، جودة النسيج العمراني، الفضاءات الحضرية) والتي تناسب منطقة الدراسة، ويستند هذه التقييم الى تحليل مكاني ووظيفي وبيئي، يعتمد اعتماداً على تفسير المرئيات الفضائية الخرائط الرقمية المنتجة باستخدام برنامج (ARCGIS 10.8)، بهدف تقييم مستوى الأنسنة في منطقة الدراسة وتشخيص أبرز التحديات الحضرية التي تعاني منها منطقة الدراسة.

وتعد منطقة الدراسة (المنطقة المركزية) المدينة القديمة والتي تسمى (المدينة العربية الإسلامية) وتضم مرقد الامام الكاظم (ع) هو النواة الرئيسية التي تدور حوله استعمالات الارض، اذ تتميز هذه المنطقة بالنسيج العضوي المتضام يعكس هويتها التراثية والتي تضم معالم الأسواق القديمة وأبرزها (سوق السربادي وسوق باب الدروازه) والازقة القديمة، وتتميز المنطقة بتنوع استعمالات الأرض وتداخلها حيث يتركز فيها النسيج العمراني والأنشطة التجارية والخدمية لتلبية احتياجات الالاف من السكان والملايين من الزائرين سنوياً. **وفيما يلي تحليل لمقومات هذه المنطقة في ضوء مؤشرات الانسنة المعتمدة:**

اولاً: مؤشر الأمان وسهولة الوصول (شبكة الطرق):

يرتبط هذه المحور بمؤشر الانسنة الراحة والأمان ومدى تحقيقها البعد الإنساني، **حيث أظهرت خريطة شبكة الطرق:** تظهر الخريطة وجود محاور حركة متعددة ذات نمط اشعاعي تتجه نحو المنطقة المركزية (مركز ديني، وجود مرقد الامام الكاظم (ع) وتشير الى وجود مناطق تداخل بين حركة المشاة (السكان والزائرين) وحركة المركبات (السيارات) مما يقلل من مؤشر تحقيق الأمان بسبب احتمالية وقوع حوادث مرورية مما يخلق بيئة غير امنة للمشاة خاصة في أوقات الزيارات المليونية ولتنقل الساكنين في المنطقة، توضح الخريطة رقم (2) توزيع مسارات الحركة في منطقة الدراسة.

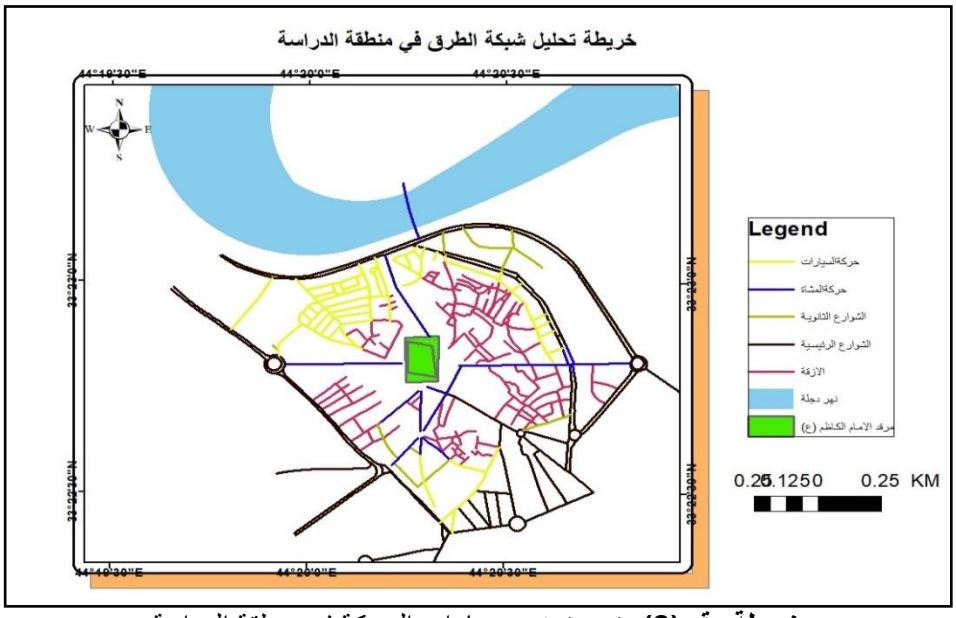

خريطة رقم (2): تبين توزيع مسارات الحركة في منطقة الدراسة

جدول رقم (1): تقييم شبكة الطرق وفق مؤشر الانسنة (سهولة الوصول والامان)

نوع الطريق	ايجابي	سلبي	المقترحات التخطيطية
الازقة القديمة	ممرات ضيقة تمنع دخول السيارات ذات بعد انساني	طرق ملتوية غير مريحة تعاني من الاهمال	تعزيز الراحة والأمان من خلال تحسين الإضاءة وتأهيل الازقة مع الحفاظ على نسيجها العضوي
الطرق الرئيسية (حركة السيارات)	محاور وصول سريعة تربط المدينة بالمحيط الخارجي	ازدحام مروري وطريق غير امن للمشاة	توفير أماكن عبور امنة للمشاة وتحديد السرعة داخل المنطقة المركزية
الطرق الثانوية	محاور ارتباط بين أجزاء المنطقة المركزية	متداخلة الحركة بين المشاة والسيارات	تخصيص مسارات الحركة للمشاة ومنع تداخلها مع المركبات
محاور حركة المشاة	سهولة الوصول وراحة وامان	انها خاصة بالصحن ولا تراعي الجانب البيئي وعدم وجود أماكن استراحة على طول الطريق	الاهتمام بالجانب البيئي من خلال التشجير والتظليل وتخصيص أماكن استراحة للزائرين.

بين الجدول رقم (1) ضعف مؤشر الانسنة الراحة والأمان في منطقة الدراسة، مما يتطلب فصل حركة المركبات مع حركة المشاة وإعطاء البعد الإنساني في المنطقة المركزية الأهمية الأساسية وهو ما تهدف اليه انسنة المدن، لأنها منطقة حركة وتجمع الزائرين وخاصة في مواسم الزيارات المليونية.

ثانياً: مؤشر الهوية التراثية وجودة النسيج العمراني:

تبين المرئية الفضائية وجود كتلة عمرانية ذات نسيج عضوي متراص حول المرقد الشريف تتمثل **في** المحلات السكنية (419،421،423) تشيرإلى وجود أعلى مستويات الكثافة العمرانية في منطقة الدراسة حيث حيث تضم النسيج الحضري للمدينة القديمة وهي منطقة تراثية إضافة الى تداخل الأنشطة التجارية في هذه المنطقة المركزية المحيطة بمرقد الامام الكاظم (ع) وتوجد اهم الأسواق التراثية فيها هو سوق السربادي وسوق باب الدروازه والمكتبات الدينية والفنادق السياحية والمساجد التراثية إضافة الى البناء الحديث لذلك تتميز هذه المنطقة بتنوع نسيجها العمراني.

يظهر من خلال الخريطة رقم (3) انها تحقق مؤشر الهوية والمقياس الإنساني من خلال النسيج العضوي المتضام الذي يوجد في محيط المرقد الشريف، ويتضح من خلال الخريطة انخفاض الراحة البيئية نتيجة لكثافة البنائية وقلة الفضاءات الحضرية في داخل هذا النسيج وغياب المشهد الحضري للنهر دجلة بالرغم من قربة من منطقة الدراسة.

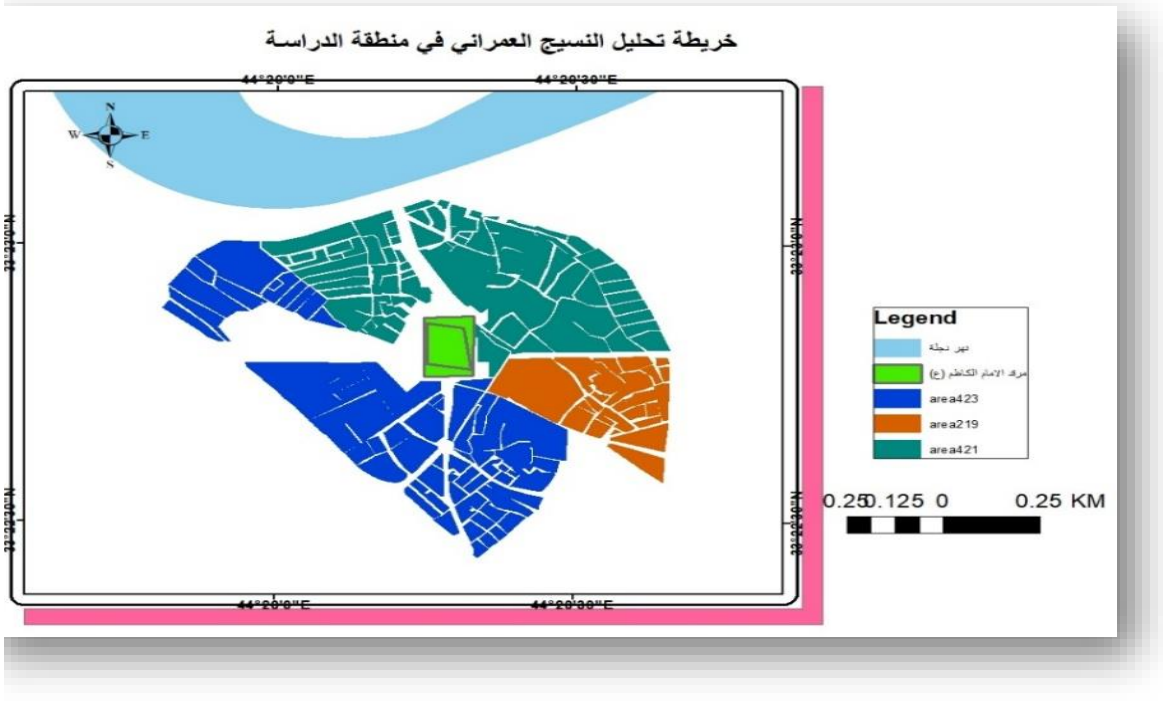

خريطة رقم (3): تبين التحليل المكاني للنسيج العمراني في منطقة الدراسة

جدول رقم (2): تقييم جودة البيئة الحضرية وفق مؤشر الانسنة (جودة البيئة الحضرية)

النسيج العمراني	ايجابي	سلبي	المقترحات التخطيطة
النسيج المتضام	يحقق المقياس الإنساني وتعتبر منطقة تراثية وتاريخية	كثافة البناء واندثار اغلب الوحدات السكنية في منطقة الدراسة	الاستفادة من الوحدات السكنية المندثرة وتحويلها الى فضاءات حضرية داخل النسيج العمراني
تداخل استعمالات الارض	أماكن اجتماعية حيوية بتنوع الأنشطة	تداخل الأنشطة وغياب الخصوصية للمنطقة المركزية	العمل على تنظيم الأنشطة المتنوعة داخل المنطقة وخاصة الأنشطة التجارية
الأماكن التراثية	تمثل الهوية الاجتماعية والثقافية	تدهور الأماكن التراثية وغياب مشهدها الحضري	اتباع سياسة الحفاظ عليها وإعادة تأهيلها مع الاحتفاظ بالهوية الدينية مع الوظيفة الدينية المنطقة
البيئة الحضرية للنهر	قرب المحلات السكنية من البيئة النهرية	غياب المشهد البصري والتأثير البيئي للنهر بسبب الكثافة البنائية للنسيج العمراني في منطقة الدراسة	خلق ممرات تعزز الترابط بين البيئة النهرية والنسيج العمراني والأماكن الحضرية الاخرى

يبين الجدول رقم (2) ضعف مؤشر الانسنة البيئة العمرانية في منطقة الدراسة، بسبب كثافة المساحة البنائية وتراصها وعدم وجود فضاءات حضرية داخل منطقة الدراسة.

ثالثاً: مؤشر جودة البيئة الحضرية:

تظهر المرئية الفضائية افتقار منطقة الدراسة الى وجود الفضاءات الحضرية في محيط المرقد الشريف ويقتصر وجودها في الصحن الداخلي يتمثل بـ(صحن الامام)، مما يولد ضغطا اجتماعيا ونفسياً على الزائر وسكان المدينة نتيجة انعدام أماكن الاستراحة الحضرية في المنطقة المركزية مما يولد ضغط بالتجمع للزائرين داخل الصحن، وهذا يعكس عدم التوازن في توزيع الفضاءات الحضرية مقابل الاعداد المليونية للزائرين سنوياً، إضافة الى ضعف انعدام الغطاء النباتي التي يعتبر عنصرا حيوياً لتحقيق الراحة الحرارية وانعدام الاستفادة من البيئة النهرية وجسر الحرية كمنطقة سياحية جاذبة وفضاء حضري للمدينة لتقليل التجمع داخل المنطقة المركزية. وكما توضح الخريطة رقم (4).

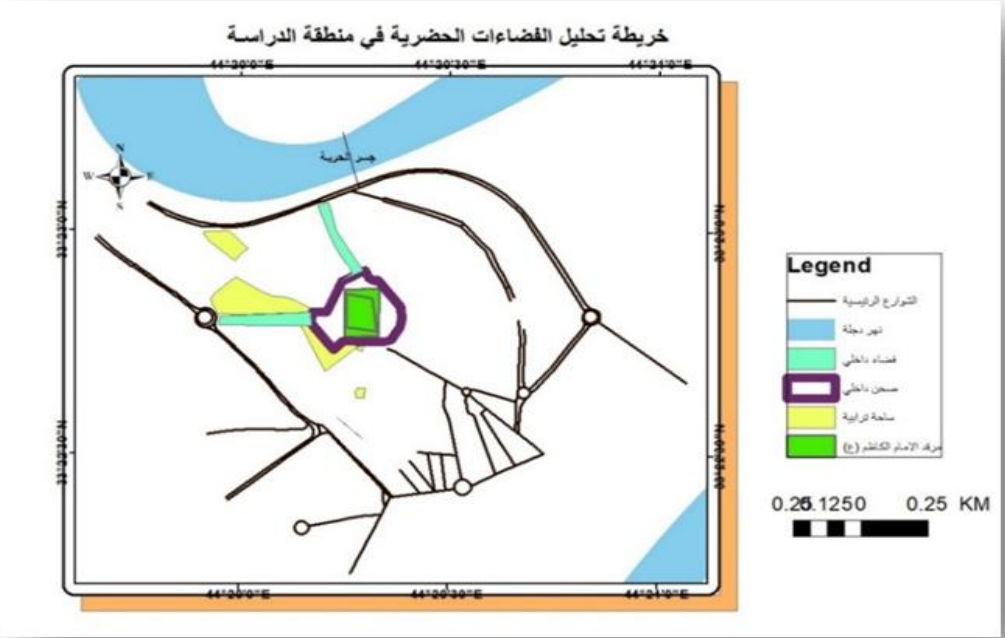

خريطة رقم (4): تبين تحليل الفضاءات الحضرية في منطقة الدراسة

جدول رقم (3): تقييم الفضاءات الحضرية وفق مؤشر الانسنة (جودة الحياة)

الفضاءات الحضرية	ايجابي	سلبي	المقترحات التخطيطية
الصحن الداخلي	يمثل الفضاء الوحيد المنظم والامن في منطقة الدراسة	يولد ضغطاً اجتماعياً ووظيفياً هائلاً نتيجة لتركيز اجتماع الزائرين فيه	انشاء فضاءات حضرية في المنطقة المركزية تقلل من الضغط البشري على الصحن الداخلي
الساحات الترابية	تساعد على زيادة المساحات الحضرية	غير مهيأة للاستخدام من قبل الزائرين وسكان المدينة	كفضاء حضري إمكانية تهيئتها وجعلها بيئة حضرية مستدامة
البيئة النهرية	الاستفادة في تلطيف الجو من خلال التيارات الهوائية للنهر	عدم الاستفادة من البيئة النهرية في المعالجة المناخية المحلية	فتح ممرات داخل النسيج العمراني لتربط بصرياً ببيئة النهر والاستفادة من الطبيعة
الغطاء النباتي	يساعد في تقليل درجات الحرارة	ضعف الغطاء النباتي في منطقة الدراسة او يكاد انعدامها	يتطلب العمل بزيادة التشجير والمساحات الخضراء لتقليل درجات الحرارة والاستفادة بتحقيق الظل للزائرين والمشاة.

يتضح في الجدول رقم (3) ضعف مؤشر الانسنة للفضاءات الحضرية في منطقة الدراسة، بسبب كثافة البناء وانعدام الفضاءات الحضرية وقلة الغطاء النباتي في منطقة الدراسة.

المقترحات التخطيطية:

بناءاً على تحليل البيئة الحضرية لمنطقة الدراسة وفق مؤشرات انسنة المدن لمنطقة الدراسة تم ادراج لكل مؤشر مقترحات تخطيطية تعالج مشاكل الانسنة في منطقة الكاظمية المقدسة وخاصة في المنطقة المركزية لما لها من أهمية باعتبارها واجهة سياحية دينية.

الخاتمة:

اولاً: الاستنتاجات:

1. يعيد مصطلح انسنة المدن الاهتمام بالإنسان كمحور رئيسي في بناء الاستراتيجيات الحضرية.
2. اعتماد التقنيات الحديثة كالمرئيات الفضائية وبرنامج نظم المعلومات الجغرافية كأدوات تحليلية متكاملة ومتطورة لتشخيص المشاكل المكانية وإعطاء عالي الدقة لمؤشرات انسنة المدن.
3. كشف التحليل المكاني وفق مؤشر الانسنة الأمان وسهولة الوصول الى تداخل الحركة بين حركة السيارات والمشاة، مما أدى الى تدني هذه المؤشر في منطقة الدراسة.
4. اظهر التحليل ان النسيج العمراني ذات النسيج المتضام والازقة الضيقة ذات البعد الإنساني التي منح المدينة هويتها التراثية والارتباط الروحي بالمكان.
5. كشفت الدراسة عن تدهور البيئة الحضرية في منطقة الدراسة وذلك بانعدام الغطاء النباتي ومحدودية الفضاءات الحضرية وغياب المشهد الحضري والبيئي للنهر مما بين ضعف جودة الحياة فيها.

ثانياً: التوصيات:

1. اعتماد إستراتيجية انسنة المدن في إطار تحسين جودة الحياة في مدن العتبات المقدسة وفق مخططات أساسية لتحقيق الموائمة بين النسيج العمراني والاحتياجات الإنسانية للزائرين.
2. اعتماد التقنيات الحديثة من خلال المرئيات الفضائية والبرامج gis كبيئة عمل متطورة تظهر النتائج بشكل واسع وأدق لضمان دقة اتخاذ القرار التخطيطي.
3. اعاده تنظيم مسارات الحركة الاشعاعية المتجه نحو المرقد في منطقة الدراسة والفصل بينها وفق مسارات خاصة للمشاة وتحديد حركة المركبات داخل منطقة الدراسة لتحقيق بيئة حضرية مستدامة وامنة للزائرين.
4. إعادة تأهيل النسيج العمراني من خلال تأهيل الازقة والوحدات السكنية وإزالة البنايات المندثرة مع الحفاظ على الهوية التراثية والدينية للمنطقة من خلال تحسين الواجهات العمرانية ذات طابع ديني يعكس الوظيفية الرئيسية للمنطقة.
5. زيادة الفضاءات الحضرية داخل منطقة الدراسة بشكل يحقق الراحة والأمان وزيادة ممرات الحركة وتأهيل ضفاف النهر واستثمار جسر الحرية كفضاءات استراحة مفتوحة تساهم في تحقيق الراحة البيئية والرفاهية الاجتماعية للزوار وسكان منطقة الدراسة.

قائمة المراجع:

1. أمانة منطقة المدينة المنورة، "أنسنة المدينة.. جودة تخدم الإنسان وتحافظ على الهوية العمرانية والحضارية للمنطقة"، مقال منشور، شبكة الإنترنت، 2024.

2. الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربي، "أنسنة المدن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي: دليل التشريعات والأنظمة والمعايير التخطيطية لتعزيز أنسنة المدن"، 2024.
3. جلال عبادة، "مبادرات مختارة لأنسنة المدينة المنورة مثالاً"، مقال منشور، المجلة العربية، العدد 594، مارس 2026.
4. نور حسن مهدي، وعمار خليل إبراهيم، "أنسنة المدن كأداة لتعزيز المشاركة المجتمعية"، بحث منشور، مجلة المخطط والتنمية، المجلد 30، العدد 1، أبريل 2025.
5. وكالة الأنباء السعودية، "أنسنة المدينة المنورة.. نموذج حضاري يعزز جودة الحياة"، مقال منشور، شبكة الإنترنت، 2024.
6. جنان على الوردي، "دور إعادة التطوير في إبراز ذروة المشهد الحضري لمدن العتبات المقدسة"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ص 3 .
7. الهيئة العامة للمساحة، العراق، الخرائط الأساسية لمدينة بغداد وقضاء الكاظمية .
8. برنامج(Google Earth Pro) ، مرئيات فضائية عالية الدقة لمنطقة الدراسة (مدينة الكاظمية).
9. برنامج(ArcGIS 10.8) ، شركة(Esri) ، المستخدم في إجراء عمليات التحليل المكاني، إنتاج الخرائط الرقمية، وتقييم مؤشرات الأنسنة .